

انباه الازكياء
في
حياة الانبياء
عليهم السلام

للشيخ العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ر

مؤلف جمع الجوامع وغيرها من الكتب الشهيرة

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمحروسة حيدر آباد الدكن
عمرها الله الى اقصى الزمن

(١٣١٦)



انباه الاذكياء

في

حياة الانبياء

عليهم السلام

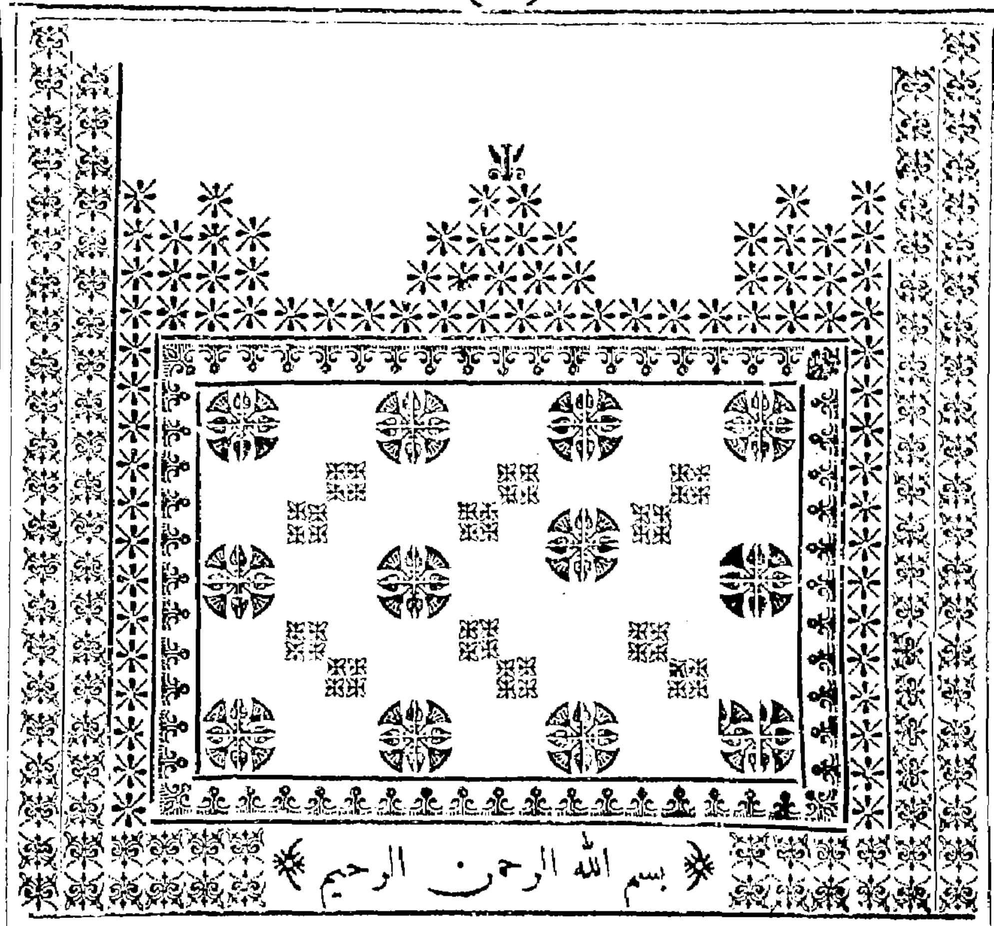
للشيخ العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي

مؤلف جمع الجوامع وغيرها من الكتب الشهيرة

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمحروسة حيدرآباد الدكن
عمرها الله الى اقصى الزمن

(١٣١٦)



قال المؤلف رحمه الله ونفع له و لسائر المسلمين آمين اللهم آمين ٥ الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقع السوال انه قد اشتهر ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره و وردانه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال ما من احد يسلم علي الارد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام *فظاهره ان مفارقة الروح له في بعض الاوقات فكيف الجمع وهو سوال حسن يحتاج الى النظر و التأمل *فاقول *حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قبره هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة في ذلك و تواترت به الاخبار الدالة على ذلك وقد الف الامام البيهقي رحمه الله جزء في حياة الانبياء عليهم السلام في قبورهم فمن الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة اسري به مر بموسى عليه السلام وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بقبر موسى عليه السلام وهو قائم يصلي فيه واخرج ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابت البناني رضي الله عنه يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء قال لا واخرج ابو داود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي الصلاة فيه فان صلاتكم تعرض علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء واخرج البيهقي في (شعب الايمان) والاصبهاني في (الترغيب) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي غائبا بلغته واخرج البخاري في تاريخه عن عمار سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تعالى ملكا اعطاه اسماع الخلائق قائم على قبري فما من احد يصلي علي صلاة الا بلغنيها واخرج البيهقي في ﴿حياة الانبياء﴾ والاصبهاني في ﴿الترغيب﴾ عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي مائة في الجمعة وليلة الجمعة قضى له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله

بذلك ملكا يدخله علي في قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة* ولفظ البيهقي يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء* واخرج البيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الانبياء لايتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله سبحانه وتعالى حتى ينفخ في الصور* وروى السفيان الثوري في ❋الجامع❋ قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال مامكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع* قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحياء يكونون حيث ينزلهم الله تعالى ثم قال البيهقي ولحياة الانبياء بعد موتهم شواهد فذكر قصة الاسراء في لقيه جماعة من الانبياء وكلمهم وكلموه واخرج حديث ابي هريرة في الاسراء وفيه وقد رأيتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي واذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى ابن مريم قائم يصلي واذا ابراهيم عليه السلام قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فاممتهم* واخرج حديث ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق* وقال هذا يدل ايضاً× على ان الله رد على الانبياء ارواحهم وهم احياء عند ربهم كالشهداء فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى صعقوا فيمن صعقوا ثم لايكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار انتهى واخرج ابويعلى عن ابي هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى ابن مريم ثم لان قام+ على قبري فقال يامحمد لاجبته٭ واخرج ابو نعيم في (دلائل النبوة) عن سعيد بن المسيب قال

× انما يصح   + ليقوم   ٭ لاجيبنه   لقد

لقد رأيتني ليالي الحرة(١) وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري وما يأتي وقت صلاة الا وسمعت الاذان من القبر * واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد بن المسيب قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايام الحرة حتى عاد الناس * واخرج ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب انه كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس يقتلون + قال فكنت اذا حانت الصلاة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف * واخرج الدارمي في (مسنده) قال اخبرنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد رسول الله ‡ صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقم وان سعيد بن المسيب لم يبرح مقيما في المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم * فهذه الاخبار دالة على حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسائر الانبياء وقد قال الله تعالى في الشهداء ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون * والانبياء اولى بذلك فهم اجل واعظم وقل نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم لفظ الاية واخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم في (المستدرك) والبيهقي في (دلائل النبوة) عن ابن مسعود قال لان احلف تسعا ان رسول الله

(١) وهي في ايام يزيد بن معاوية لما نهب المدينة عسكره من اهل الشام الذين ندبهم لقتال اهل المدينة من الصحابة والتابعين وامر عليهم مسلم بن عقبة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وعقيبها هلك يزيد والحرة هذه ارض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة ١٢ مجمع البحار

+ يقتلون ‡ النبي

صلى الله عليه وآله وسلم قتل قتلا احب من ان احلف واحدا انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذه نبيا واتخذه شهيدا* واخرج البخاري والبيهقي عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول فى مرضه الذى توفى فيه لم ازل اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم* فثبت كونه صلى الله عليه وآله وسلم حيا في قبره بنص القران امامن عموم اللفظ وامامن مفهوم الموافقة قال البيهقي في ﴿كتاب الاعتقاد﴾ الانبياء بعد ماقبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقال القرطبي في (التذكرة) فى حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانماهو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان في الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبياء وانه صلى الله عليه وآله وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء وقد رأى موسى قائما يصلى فى قبره واخبر صلى الله عليه وآله وسلم بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه* الى غيرذلك مما يحصل من جملته القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال في الملائكة فانهم موجودون احياء ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامته من اوليائه انتهى *وسئل* البارزى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل هو حيّ بعد وفاته فاجاب انه صلى الله عليه وآله وسلم حيّ قال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي الفقيه الاصولى شيخ الشافعية في اجوبة

مسائل انجاز مبين قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وآله
وسلم حي بعد وفاته وانه يبشر بطاعات امته و يحزن بمعاصي العصاة منهم
وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته و قال ان الانبياء لا يبلون و لا تاكل
الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
انه راه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج انه رآه في السماء الرابعة وانه
رأى آدم في السماء الدنيا ورأى ابراهيم وقال له مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا عليه الصلاة والسلام قد صار حيا بعد وفاته
وهو على نبوته وهذا اخر كلام الاستاذ وقال الحافظ شيخ السنة ابو بكر
البيهقي في (كتاب الاعتقاد) الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ما قبضوا اردت
ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء واقد رأى نبينا صلى الله عليه وآله
وسلم جماعة منهم وامهم في الصلاة واخبر وخبره صدق ان صلاتنا معروضة
عليه وان سلامنا يبلغه وان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
قال وقد افردنا الاثبات حياتهم كتابا قال وهو بعد ما قبض نبي الله ورسوله
وصفيه وخيرته من خلقه صلى الله عليه وآله وسلم اللهم احينا على سنته وامتنا على
ملته واجمع بيننا وبينه في الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير انتهى
جواب البارزي وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي الاولياء يرد عليهم احوال
يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض وينظرون الانبياء احياء غير
اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى موسى عليه السلام في قبره قال
وقد تقرر ان ما جاز للانبياء معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدي
قال ولا ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء في حياة الانبياء كثيرة فلنكتف

بهذا القدر *

فصل

واما الحديث الآخر فاخرجه احمد في مسنده وابو داود في سننه والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي عبد الرحمن المغربي عن حيوة ابن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال مامن احد يسلم عليّ الارد الله عليّ روحي حتى ارد عليه السلام * ولاشك ان ظاهر هذا الحديث مفارقة الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات وهو مخالف للاحاديث السابقة وقد تاملته ففتح عليّ في الجواب عدة اجوبة× * الاول * وهو اضعفها ان الراوى وهم في لفظة من الحديث حصل بسببها الاشكال وقد ادعى ذلك العلماء في احاديث كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك فلا يعول على هذه الدعوى * الثاني * وهو اقواها ولا يدركه الاذو باع في العربية ان قوله رد الله جملة حالية وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى جاؤكم حصرت صدورهم * اى قد حصرت وكذا هنا تقدر والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل احد وحتى ليست للتعليل بل هو مجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث مامن احد يسلم عليّ الا قد رد الله عليّ روحي قبل ذلك وارد عليه وانما جاء الاشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال او الاستقبال وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك وبهذا الذى قررناه ارتفع الاشكال من اصله وايده من حيث المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى الحال او الاستقبال لزم تكرره عند تكرار المسلمين السلام وتكرار الرد

× عنه باوجه

يستلزم

يستلزم تكرار المفارقة وتكرار المفارقة يلزم عليه محذوران * احدهما * تالم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه او نوع ما يخالفه التكريم ان لم يكن تاليم * والآخر * يخالفه شان الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم ان يتكرر له مفارقة الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وآله وسلم اولى بالاستمرار الذى هو اعلى رتبة * ومحذور ثالث * وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل * ومحذور رابع * وهو مخالفة الاحاديث المتواترة السابقة وما خالف القرآن والمتواتر من السنة وجب تاويله وان لم يقبل التاويل كان باطلا فلهذا وجب حمل الحديث على ما ذكرنا * الوجه الثالث * ان يقال ان لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة بل كنى به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم * ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة لا العود بعد الانتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة للمناسبة اللفظية بينه وبين قوله حتى ارد عليه السلام * فجاء لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في آخر الحديث * الوجه الرابع * وهو قوي جدا انه ليس المراد برد الروح عودها بعد مفارقة البدن وانما النبي صلى الله عليه وآله وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات اُخر فعبر عن افاقته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلماء في اللفظة التي وقعت في بعض احاديث الاسراء وهي قوله فاستيقظت

و اذ انا بالمسجد الحرام ليس المراد الاستيقاظ من نوم فان الاسراء لم يكن
مناما وانما المراد الافاقة مما خامره من عجائب الملكوت وهذا الجواب الآن
عندى اقوى ما يجاب به عن لفظة الرد وقد كنت رجحت الثانى ثم قوى
عندي هذا * الوجه الخامس * ان يقال ان الرد يستلزم الاستمرار له لان
الزمان لا يخلو من مصل عليه في اقطار الارض فلا يخلو من كون الروح
في بدنه * و السادس * قد يقال انه اوحي اليه هذا الامر او لا قبل ان يوحى
اليه بانه لا يزال حيا في قبره فاخبر به ثم اوحي اليه بعد ذلك فلا منافاة
لتاخر الخبر الثاني عن الخبر الاول هذا ما فتح الله تعالى لي من الاجوبة و لم ار شيئا
منها منقولا لاحد ثم بعد كتابتي لذلك رأ جعت كتاب (الفجر المنير فيما
فضل به البشير النذير) للشيخ تاج الدين بن الفاكهاني المالكي فوجدته قال فيه
ما نصه روينا فى الترمذى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ما من
احد يسلم عليّ الا رد الله عليّ روحي حتى ارد عليه السلام * يوخذ من هذا
الحديث ان النبى صلى الله عليه و آله وسلم حيٌّ على الدوام و ذلك انه محال
عادة ان يخلو وجود كل زمان من واحد مسلم على النبي صلى الله عليه وآله وصحبه
وسلم ليلا ونهارا * فان قلت * قوله عليه الصلاة والسلام رد الله عليّ روحي
لا يلتئم مع كونه حيا على الدوام بل يلزم منه ان يتعدد حياته ومماته فى اقل
من ساعة اذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم بل يتعدد السلام عليه
فى الساعة الواحدة كثيرا * فالجواب * والله اعلم ان يقال المراد بالروح هنا
النطق مجازا فكانه قال عليه الصلاة والسلام الا رد الله اليّ نطقي وهو
حى على الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه و الله سبحانه يرد عليه النطق عند

سلام

سلام كل مسلم وعلامة المجاز ان النطق من لوازم وجود الروح كما ان الروح
من لازمة وجود النطق بالفعل او القوة فعبر عليه السلام باحد المتلازمين
عن الآخر وبما تحقق ذلك ان عود الروح لايكون الامرتين عملا بقوله
تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين * هذا لفظ كلام الشيخ تاج الدين
وهذا الذى ذكره من الجواب ليس واحدا من الستة التى ذكرتها وهو ان سلم
فجواب سابع وعندي فيه وقفة من حيث ان ظاهره ان النبى صلى الله عليه وسلم
مع كونه حيا في البرزخ يمنع عنه النطق في بعض الاوقات ويرد عند سلام
المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل يشهد ان بخلافه
اما النقل فالاخبار الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم وحال الانبياء
عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم ينطقون كيف شاؤا ولا يمنعون
من شيئ بل وسائر المومنين وكذلك الشهداء وغيرهم ينطقون فى البرزخ بما
شاؤا غير ممنوعين من شئ ولم يروا ان احدا يمنع من النطق فى البرزخ الا
من مات من غير وصية روى ابو الشيخ فى كتاب الوصايا عن قيس
ابن قبيصة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يوص لم يوذن
له فى الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون *
وقال الشيخ تقي الدين السبكى حياة الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا
ويشهد له صلاة موسى فى قبره فان الصلاة تستدعى جسدا حيا وكذلك
الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم
من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج
الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلاشك ان ذلك

ثابت لهم و لسائر الموتى انتهى و اما العقل فلان الحبس عن النطق في بعض الاوقات نوع حصر و تعذيب و لهذا عذب به تارك الوصية والنبى صلى الله عليه وآله وسلم منزه عن ذلك فلا يلحقه بعد وفاته حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة رضى الله تعالى عنها فى مرض وفاته لا كربة على ابيك» بعد اليوم و اذا كان الشهداء و سائر المومنين من امته الا من استثني من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم نعم يمكن ان ينزع من كلام الشيخ تاج الدين جواب آخر ويقرر بطريق اخرى وهو ان يراد بالروح النطق و بالرد الاستمرار من غير مفارقة على ماقررته فى الوجه الثالث و يكون فى الحديث على هذا مجازان مجاز فى لفظ الرد و مجاز فى لفظ الروح فالاولى استعارة تبعية والثاني مجاز مرسل وعلى ماقررته فى الوجه الثالث يكون فيه مجاز واحد فى الرد فقط و يتولد من هذا الجواب جواب آخر وهو ان يكون الروح كناية عن السمع و يكون المراد ان الله تعالى يرد عليه سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع سلام المسلم وان بعد قطره و يرد عليه من غير احتياج الى واسطة مبلغ وليس المراد سمعه المعتاد وكان له صلى الله عليه وآله وسلم فى الدنيا حالة يسمع فيها سمعا خارقا للعادة بحيث كان يسمع اطيط السماء كما بينت ذلك فى ﴿كتاب المعجزات﴾ وهذا قد ينفك فى بعض الاوقات و يعود ولا مانع منه وحالته صلى الله عليه وآله وسلم فى البرزخ كحالته فى الدنيا سواء وقد يخرج من هذا جواب آخر وهو ان المراد سمعه المعتاد و يكون المراد برده افاقته من الاستغراق الملكوتى و ماهو فيه من المشاهدة فيرده الله تعالى تلك الساعة الى خطاب من يسلم عليه فى الدنيا فاذا فرغ من الرد

» لا كرب لابيك

عليه عاد الى ماكان فيه ويخرج من هذ اجواب آخر وهو ان المراد برد الروح التفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ من النظر في اعمال امته والاستغفار لهم من السيئات والدعاء بكشف البلاء عنهم والتردد في اقطار الارض لحلول البركة فيها وحضور جنازة من مات من صالحي امته فان هذه الامور من جملة اشغاله في البرزخ كما وردت بذلك الاحاديث والآثار فلما كان السلام عليه من افضل الاعمال واجل القربات اختص المسلم عليه بان يفرغ له من اشغاله المهمة لحظة يرد عليه فيها تشريفا له ومجازاة فهذه عشرة اجوبة كلها من استنباطي وقد قال الجاحظ اذا نكح الفكر الحفظ ولد العجائب ثم ظهر لي جواب حادي عشر وهو انه ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح كما في قوله تعالى فروح وريحان فانه قرئ فروح بضم الراء والمراد انه صلى الله عليه وآله وسلم يحصل له بسلام المسلم عليه ارتياح وفرح وبشاشة لحبه صلى الله عليه وآله وسلم لذلك فيحمله ذلك على ان يرد عليه ثم ظهر لي جواب ثاني عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة الحادثة من ثواب الصلاة وقال ابن الاثير في (النهاية) تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القرآن ووردت فيها على معان فالغالب منها ان المراد بالروح الذي يقوم به الجسد وقد اطلق على القرآن والوحي والرحمة وعلى جبريل انتهى واخرج ابن المنذر في تفسيره عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قرأ قوله تعالى فروح وريحان بالضم وقال الروح الرحمة وقد تقدم عنه صلى الله عليه وآله وسلم في حديث انس رضي الله عنه ان الصلاة تدخل عليه صلى الله عليه وآله وسلم في قبره كما يبلغ لكم الهدايا والثواب والمراد

ثواب الصلاة وذلك رحمة الله وانعاماته ثم ظهر لى جواب آخر * ثالث عشر *
وهو ان المراد بالروح الملك الذى وكل بقبره صلى الله عليه وآله وسلم يبلغه
السلام والروح يطلق على غير جبريل ايضاً من الملائكة قال الراغب اشراف
الملائكة تسمى ارواحا انتهى ومعنى رد الله الي روحي اى بعث الى الملك الموكل
يبلغني السلام هذا غاية ما ظهر لى والله اعلم انتهى *

﴿ تنبيه ﴾

وقع فى كلام الشيخ تاج الدين امران يحتاجان الى التنبيه عليهما * احدهما * انه
عزا الحديث الى الترمذى وهو غلط فلم يخرجه من اصحاب الكتب الستة
الا ابو داود فقط كما ذكره الحافظ جمال الدين المزي في (الاطراف)
* الثاني * انه اورد الحديث بلفظ رد الله علي وهو كذلك في سنن
ابى داود ولفظ رواية البيهقى رد الله الي وهو الطف وانسب فان بين التعديتين
فرقا لطيفا فان رد يعدى بعلى فى الاهانة وبالى فى الاكرام قال فى (الصحاح)
رد عليه الشيء اذا لم يقبله وكذا رد عليه اذا اخطأه ويقال رده الى
منزله ورد اليه جوابا اي رجع وقال الراغب من الاول قوله تعالى يردوكم
على اعقابكم * وردوها علي * ونرد على اعقابنا * ومن الثاني فرددناه الى
امه ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا * ثم تردون الى
عالم الغيب والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق *

﴿ فصل ﴾

قال الراغب من معاني الرد التفويض يقال رددت الحكم في كذا الى فلان
اى فوضته اليه قال الله تعالى فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول

وردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم انتهى ويخرج من هذا جواب *رابع عشر* عن الحديث وهو ان المراد فوض الله الى رد السلام عليه على ان المراد بالروح الرحمة والصلاة من الله رحمة وكان المسلم بسلامه تعرض لطلب صلاة من الله تحقيقا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى على وحدة صلى الله عليه عشرا والصلاة من الله رحمة ففوض الله امر هذه الرحمة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليدعو به المسلم فيحصل اجابته قطعا فيكون الرحمة الحاصلة للمسلم انما هي بركة دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسلامه عليه وينزل ذلك منزلة الشفاعة في قبول سلام المسلم والاثابة عليه وتكون الاضافة فى روحى لمجرد الملابسة ونظيره قوله في حديث الشفاعة فيرد هاهذا الى هذا وهذا الى هذا حتى ينتهى الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث الاسراء لقينى ليلة اسري بي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا في امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لى بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لى بها فردوا امرهم الى عيسى والحاصل ان معنى الحديث على هذا الوجه الا فوض الله الى امر الرحمة التى تحصل للمسلم بسببي فاتولى الدعاء بها بنفسى بان انطق بلفظ السلام على وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والدعاء به ثم ظهر لى جواب *خامس عشر* وهو ان المراد بالروح الرحمة التي في قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على امته والرافة التى جبل عليها وقد يغضب فى بعض الاحيان على من عظمت ذنوبه وانتهك محارم الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبب لمغفرة الذنوب كما ورد في الحديث اذا يكفى همك ويغفر ذنبك فاخبر صلى الله عليه وآله وسلم انه ما من احد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا

رجعت اليه الرحمة التي جبل عليها حتى يرد عليه السلام بنفسه ولا يمنعه من الرد عليه ماكان منه قبل ذلك من ذنب وهذه فائدة نفيسة وبشرى عظيمة وتكون هذه فائدة زيادة من الاستغراقية في حد النفي الذي هو ظاهر في الاستغراق فزيادتها نص فيه بعد زيادتها بحيث انتفى بسببها ان يكون العام المراد به الخصوص * هذا آخر ما فتح الله تعالى به الآن من الاجوبة وان فتح بعد ذلك بزيادة الحقناها والله الموفق ثم بعد ذلك رأيت الحديث المسئول عنه مخرجا في كتاب حياة الانبياء للبيهقي بلفظ الا وقد رد الله علي روحي * فصرح فيه بلفظ وقد فحمدت الله كثيرا وقوي ان رواية اسقاطها محمولة على اضمارها وان حذفها تصرف الرواة وهو الامر الذي جنحت اليه في الوجه الثاني من الاجوبة وقد عرف الآن ترجيحه لوجود هذه الرواية فهو اقوى الاجوبة ومراد الحديث عليه(١) الاخبار بان الله تعالى يرد اليه روحه بعد الموت على الدوام فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه احد رد عليه السلام لوجود الحياة فيه فصار الحديث موافقا للاحاديث الواردة في حياته في قبره وواحدا من جملتها لا منافيا لها البتة بوجه من الوجوه ولله الحمد والمنة وقد قال بعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه وذلك لان الطرق يزيد بعضها على بعض تارة في الفاظ المتن وتارة في الاسناد فكشف من الطريق المزيدة ما خفي في الطريق الناقصة والله اعلم × وقد تم كتاب انباء الازكياء في حياة الانبياء والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا ومولانا محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه وذريته واهل بيته رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين * تم طبعه في شهر شوال سنة (١٣١٦)هـ

(١) اي على التوجيه المذكور ١٢

× بالصواب وصلى الله الحي القيوم على النبي الحي الباقي واله واصحابه وسلم بعدد كل معلوم الله في كل لحظة (٢)